على وجه التقريب منها انه للفصل بينه وبين البيع ومنها انه يدعو الى العدل ويحض عليه ومنها انه يدعو الى مكارم الاخلاق بالاقراض حتى انظار المعسر من غير زيادة وهو المروى عن ابى عبد الله عليه السلام وانما اعاد سبحانه تحريم الربا بعد ما سبق ذكره فى سورة البقرة لامرين احدهما التصريح بالنهى عنه بعد الاخبار بتحريمه لما فى ذلك من تحريك الحرله وشدة التحذير منه والثانى لتاكيد النهى عن هذا الضرب منه الذى يجرى على الاضعاف المضاعفة واتقوا الله معناه اتقوا معاصيه وقيل اتقوا عقابه بترك معاصيه لعلكم تفلحون اى لعلكم تنجوا بادراك ما تاملونه وتفوزوا بثواب الجنة واتقوا النار اى اتقوا الافعال الموجبة لدخول النار التى اعدت وهيئات واتخذت للكافرين والوجه فى تخصيص الكفار باعداد النار لهم انهم معظم اهل النار فهم العمدة فى اعداد النار لهم وغيرهم من الفاسقين يدخلونها على وجه التبع فهو كقوله فى صفة الجنة اعدت للمتقين ومعلوم انه قد يدخلها غير المتقين من الاطفال والمجانين والفساق وقال الحسن تخصيص الكفار باعداد النار لا يمنع لهم من مشاركة غيرهم اياهم كما ان تخصيص المرتدين باسوداد الوجوه لا يمنع من مشاركة الكفار اياهم ومثله فى القرآن كثير والاصل ان تخصيص الشئ بالذكر لا يدل على ان ما عداه بخلافه واطيعوا الله فيما امركم به واطيعوا الرسول فيما شرع لكم لعلكم ترحمون اى لكى ترحموا فلا تعذبوا وتما يسال على هذا ان يقال اذا كانت الطاعة اى طاعة الرسول طاعة الله فما وجه التكرار فالجواب ان شان احدهما ان المقصد بها طاعة الرسول فيما ادى اليه من الشرع

بطاعة الله تعالى والثانى انما قال ذلك ليعلم ان من اطاعه الله تعالى فيما اداه اليه فهو ممن اطاع الله فيما دعاه الى ذلك يا امر الله النظم وقيل فى وجه اتصال هذه الاية بما قبلها قولان احدهما لاتصال الامر بالطاعة بالنهى عن اكل الربا فكانه قال واطيعوا الله فيما نهاكم عنه من اكل الربا وغيره والثانى ما قاله محمد بن اسحق بن يسار انه معاتبة للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وآله لما امرهم به يوم احد من لزوم مراكزهم فخالفوا واشتغلوا بالغنيمة فكان ذلك سبب شرهته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اثبتان القراءة قرا اهل المدينة والشام سارعوا بغير واو وكذلك هو فى مصاحفهم والباقون بالواو وكذلك هو فى مصاحف مكة والعراق الحجة والفرق بينهما ان الكلام اذا كان بغير واو ووصلها لما تقدم اذا قرئ هكذا ولانه يكون عطفا على ما تقدمه ويجوز ايضا ترك الواو والان الجملة الثانية ملتبسة بالاولى مستغنية بذلك عن عطفها بالواو وكما جاء فى التنزيل ثلثة رابعهم كلبهم وقال سبعة وثامنهم كلبهم اللغة اصل الكظم شد راس القربة على ملئها تقول كظمت القربة اذا ملئتها ماء ثم شددت راسها وفلان كظيم ومكظوم اذا كان ممتلئا حزنا وكذلك هو فى اذا كان ممتلئا غضبا لم ينفقم وكظم البعير والناقة اذا امسك بخطامه الكظامة القناة التى تجرى تحت الارض سميت بذلك لامتلا

Copyright © King Saud University